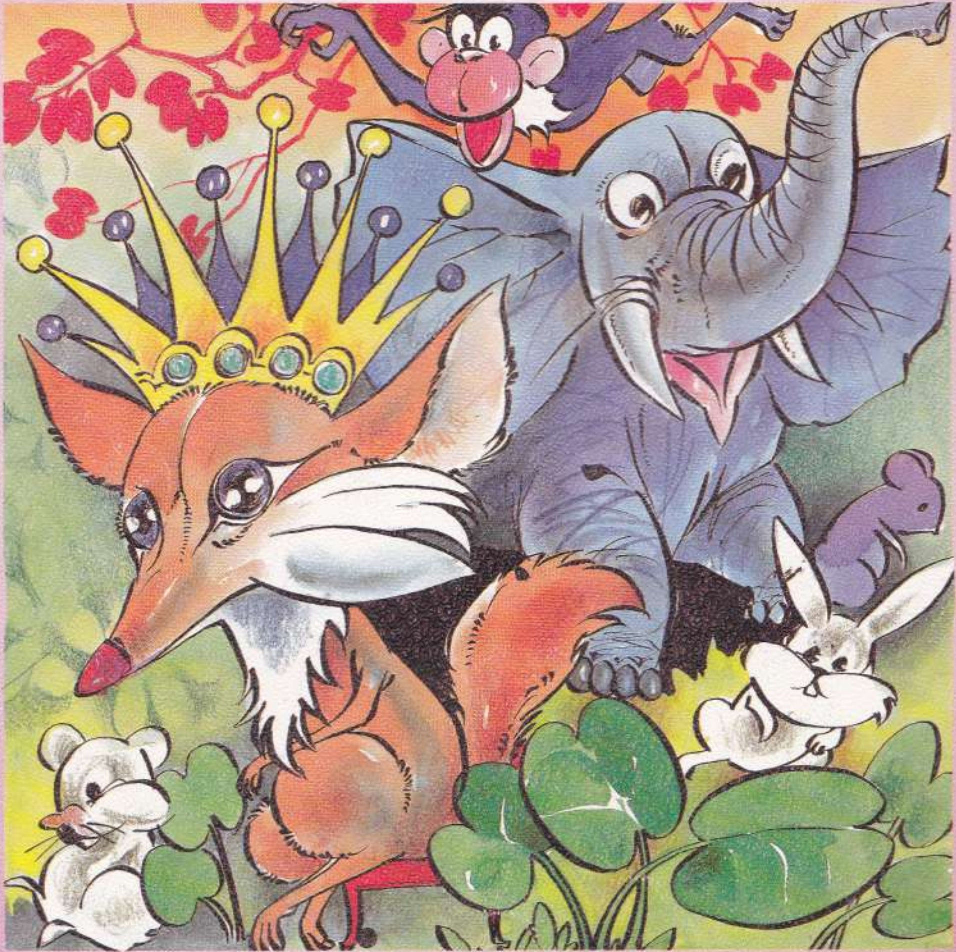
٩

مَكْتَبَة
العُصْفُور الصَّغير

الثَّعْلَبُ مَلِكًا لِلغَابَة

مَجْدي صَابر



دار الجيل

مَكْتَبَة
العُصْفُور الصَّغير
٩





الثَّعْلَبُ مَلِكًا لِلغَابَة

تأليف: مَجْدي صَابر

رسوم: عِفَّتْ حُسْني

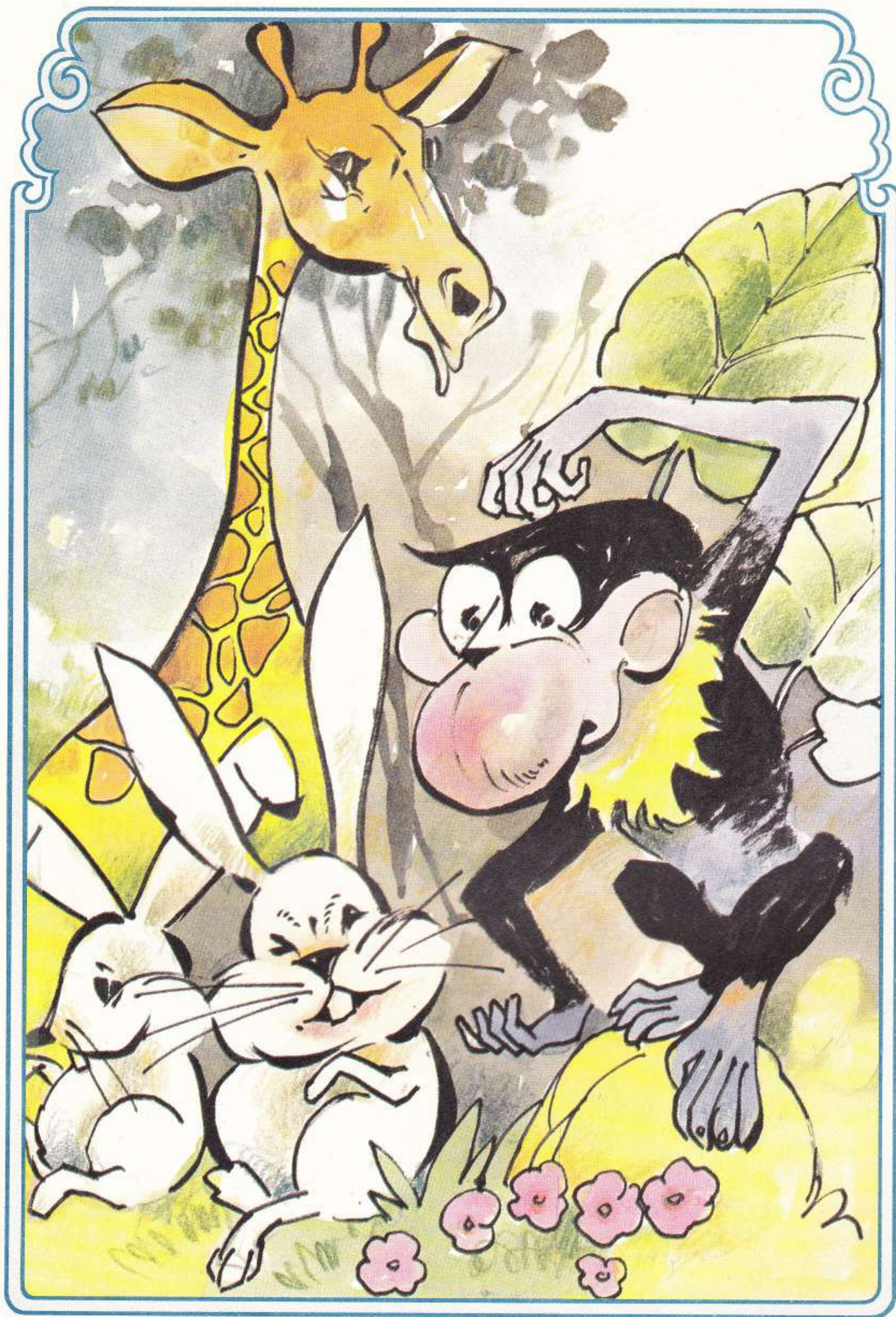
الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

دار الجيل
بيروت

دار الجيل
القاهرة

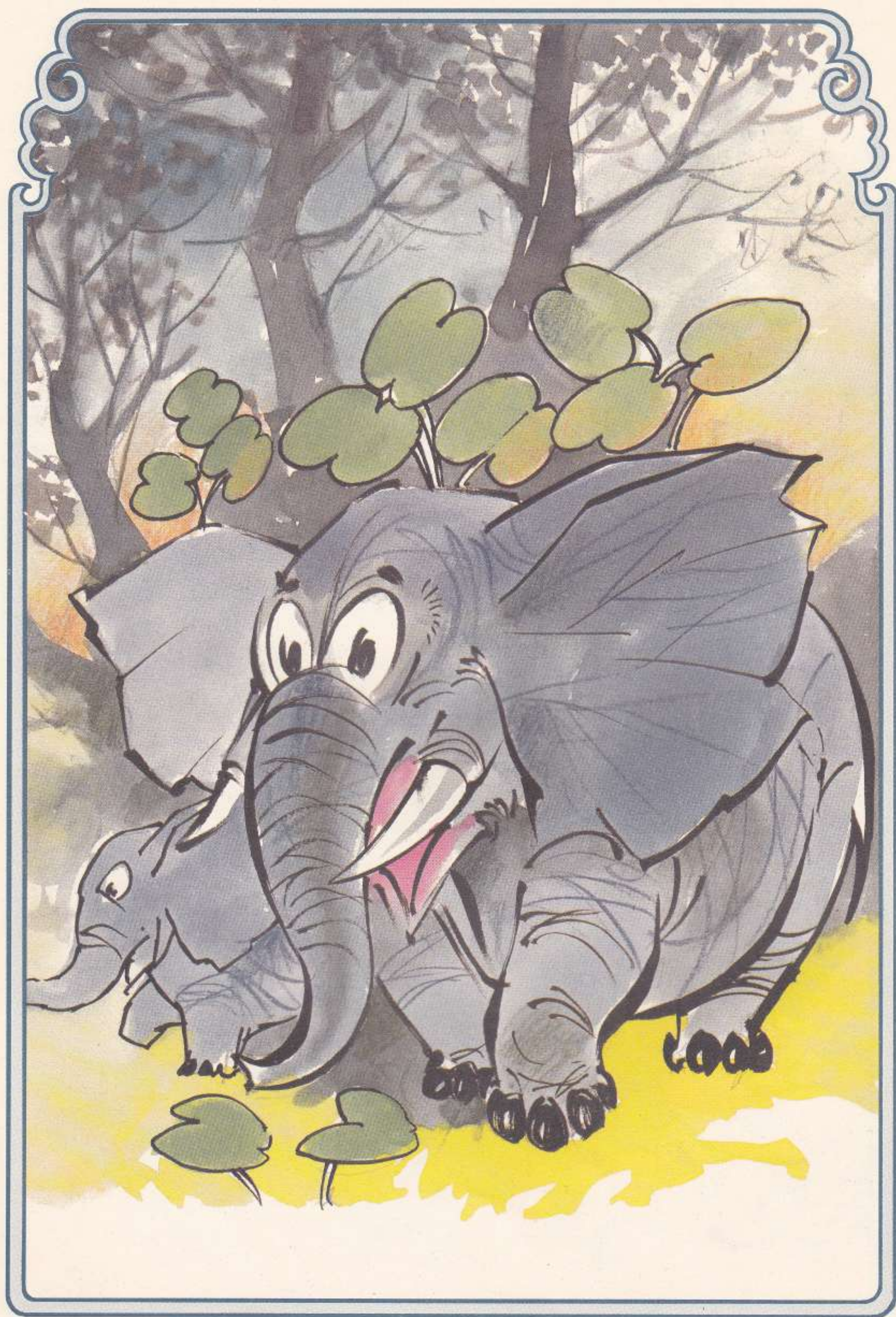
عَـاشَتْ حَيَوَانَـاتُ الغَابَـةِ سَعِيدَةً آمِنَـةً دَاخِلَ أَوْكَـارِهَـا وَجُحُـورِهَـا فِي غَـابَتِهَـا. القُـرُودُ والأَرَانِبُ، والأَبْقَارُ والغِزْلَانُ، وَسَائِرُ سُكَّانِ الغَابَةِ عَـدَا الثَّعَالِبَ، الَّتِي طَـرَدَهَا سُكَّـانُ الغَابَـةِ بَعِيداً لِمَكْرِهَا وَسُوءِ طِبَاعِهَا. فَقَدْ كَانَتِ الثَّعَالِبُ تَحْتَالُ عَلَى الجَمِيعُ وَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ، ثُمَّ تُشِيعُ الفُرْقَةَ وَتُثِيرُ الفِتَنَ بَيْنَ الجَمِيعِ بِأَقَاوِيلَ كَاذِبَةٍ وَمُخْتَلَقَةٍ.

أَمَّـا الأَفْيَـالُ فَكَـانَتْ تَعِيشُ عَلَى أَطْـرَافِ الغَابَةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ أَعْشَـابِ الأَرْضِ وَتَشْرَبُ مِنْ مَاءِ غَدِيرٍ قَرِيبٍ. وَلَمْ يَكُنْ مَسْمُـوحاً لِلْفِيَلَةِ مُنْـذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ أَنْ تَجْتَازَ الغَابَةَ أَوْ تَعْبُرَ أَرْضَهَا.

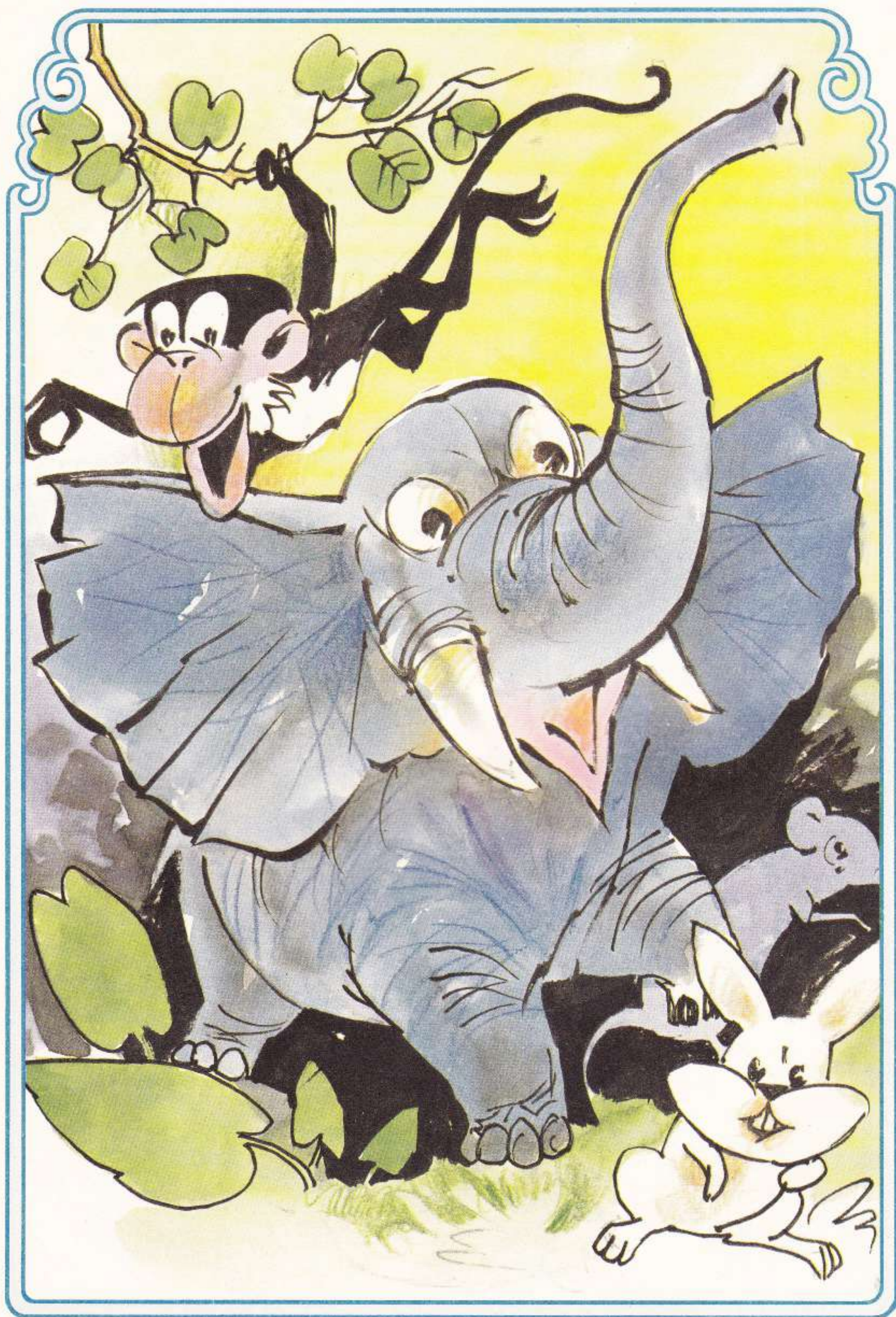


وَذَاتَ يَـوْمٍ شَـحَّ مَـاءُ الغَـدِيـرِ، وَعَـطِشَتِ الأَفْيَال. وَكَانَ هُنَاكَ نَهْرٌ بَعِيدٌ يَفِيضُ بِالمَاءِ، فَاسْتَعَدَّتِ الفِيَلَةُ لِلرَّحِيلِ إِلَيْهِ، وَالسَّكَنِ بِجِـوَارِهِ لِلشُّرْب. وَلَكِنَّ أَحَدَهَـا قَالَ: «وَمَـا حَاجَتُنَـا إِلَى الرَّحِيلِ وَمُغَادَرَةِ أَرْضِنَا، فَالغَابَةُ قَرِيبَةٌ وبِدَاخِلِهَا تُوجَدُ عَيْنُ مَـاءٍ رَقْرَاقَـةٍ عَذْبَـةٍ، يَشْرَبُ مِنْهَـا كُلُّ سُكَّانِ الغَابَةِ، وَلْنَكُنْ نَحْنُ أَيْضاً مِنَ الشَّارِبِين».

قَالَ فِيلٌ آخَرُ: «مَعَكَ حَقٌّ. وَالغَابَةُ أَيْضـاً أَعْشَابُهَا كَثِيرَةٌ وَوَفِيرَةٌ، وأَوْرَاقُ أَشْجَارِهَا لَـذِيذَةٌ. وَإِذَا كَانَ أَجْدَادُنَـا قَدِ امْتَنَعُـوا عَنْ دُخُولِ الغَـابَةِ مُنْذُ زَمَنٍ فَلَا يَحُقُّ لأَحَدٍ مُطَالَبَتُنَا بِذَلِكَ الآنَ».



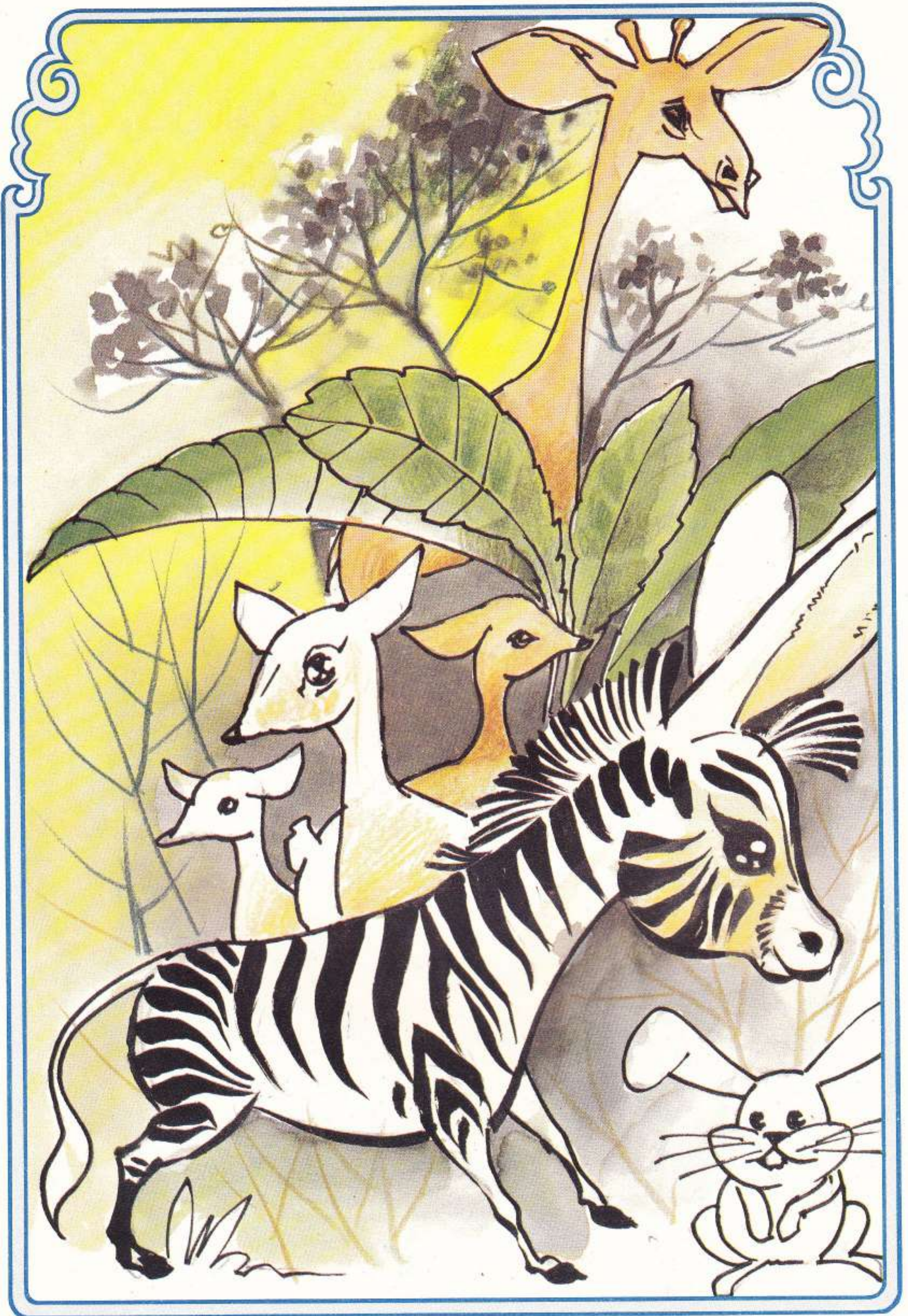
وَافقَتِ الفِيلَةُ بِهزٍّ خَرَاطِيمِهَا، وانْدَفَعَتْ تَتَسَابَقُ إِلَى قَلْبِ الغَابَةِ، وَهِيَ تُطْلِقُ صَيْحَاتٍ عَالِيَةً، وَتَقْتَلِعُ بِخَرَاطِيمِهَا كُلَّ مَا يَعُوقُ طَرِيقَهَا، وَتَدُوسُ بِأَقْدَامِهَا كُلَّ مَا يُصَادِفُهَا. فَحَطَّمَتْ كَثِيراً مِنَ الجُحُورِ والأَوْكَارِ، وَأَسْقَطَتْ كَثِيراً مِنَ الأَشْجَارِ، وَدَاسَتْ عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الأَرَانِبِ، وَلَطَمَتْ بِخَرَاطِيمِهَا عَدَداً كَبِيراً مِنَ القُرُودِ والأَبْقَارِ، وَهَاجَمَتِ الزَّرَافَ والغِزْلاَنَ، وأَشَاعَتِ الفَوْضَى فِي كُلِّ مَكَانٍ. ثُمَّ أَسْرَعَتِ الفِيلَةُ، غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِمَا أَحْدَثَتْهُ مِنْ خَسَائِرَ، إِلَى عَيْنِ المَاءِ فَشَرِبَتْ حَتَّى ارْتَوَتْ، وَمَلأَتْ بُطُونَهَا بِأَعْشَابِ الغَابَةِ وأَوْرَاقِ أَشْجَارِهَا.



أَمَّـا سُكَّانُ الغَـابَةِ المُسَالِمُـونَ فَفَـزِعُـوا مِمَّـا حَـدَثَ. وَقَالُـوا: «لَعَلَّهَا مَـرَّةً وَلَنْ تُكَرِّرَهَـا الفِيَلَةُ، فَلاَ تَعُودُ إِلَى هَدْمِ جُحُورِنَا وَأَوْكَارِنَا، أَوْ وَطْئِهَا بِأَقْدَامِهَا وإِيذَائِنَا بِخَرَاطِيمِهَا».

وَلَكِنَّ الفِيَلَةَ عَادَتْ بَعْدَ وَقْتٍ لِتَفْعَلَ الفِعْلَ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى صَدِّهَـا. وَمَنْ حَاوَلَ مُجَادَلَتَهَا وإِقْنَاعَهَا مِنْ سُكَّانِ الغَابَةِ، بِالعَوْدَةِ إِلَى أَمَاكِنِهَا خَارِجَ الغَابَـةِ، لِكَيْ تَعِيشَ بَقِيَّةُ سُكَّـانِهَا فِي أَمَانٍ، مَنْ حَاوَلَ ذَلِكَ كَانَ مَصِيرَهُ المَوْتُ أَوِ الإِيذَاءُ مِنَ الفِيَلَةِ.

وَاجْتَمَـعَ سُكَّـانُ الغَـابَـةِ وَتَشَـاوَرُوا فِيمَـا يَفْعَلُونَـهُ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى حَـلٍّ لِلتَّغَلُّبِ عَـلَى الفِيَلَةِ المُعْتَدِيَةِ.



وَقَـالَ القِرْدُ الكَبِيـرُ مُقْتَرِحـاً: «مَـا رَأْيُكُمْ فِي الاِسْتِعَانَةِ بِالثَّعَالِبِ فَهِيَ أَذْكَانَا وأَشَدُّنَا خُبْثاً، وَهِيَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَايَلَ عَلَى الفِيلَةِ فَتُخْرِجَهَا مِنْ غَابَتِنَا».

إِحْتَجَّتِ الأَرَانِبُ وَقَـالَ أَكْثَرُهَـا خِبْرَةً: «وَلَكِنَّ الثَّعَالِبَ خَبِيثَةٌ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهَا».

وَقَالَتْ أَطْوَلُ الزَّرَافِ: «لَيْسَ أَمَامَنَا غَيْرُهَا وَإِلَّا مُتْنَا جَمِيعاً بِسَبَبِ الفِيلَةِ».

وَافَقَ البَـاقُونَ مُضْطَرِّين. وَأَسْرَعَتْ وُفُـودُ الحَيَـوَانَـاتِ إِلَى الثَّعَـالِبِ، وَطَلَبَتْ مِنْهَـا المُسَـاعَـدَةَ. فَقَـالَ زَعِيمُ الثَّعَـالِبِ: «نَحْنُ مُوَافِقُونَ، وَسَنَحْتَـالُ لِنَطْرُدَ الأَفْيَـالَ مِنَ الغَابَـةِ، بِشَرْطِ أَنْ نَعُودَ نَحْنُ وَنَسْكُنَهَا مَعَكُمْ».

فَوَافَقَتْ وُفُودُ الحَيَوَانَاتِ مُضْطَرَّةً إِلَى ذَلِكَ.



وَطَلَبَ زَعِيمُ الثَّعَالِبِ بَقَرَةً كَبِيرَةً، فَأَتَتْ لَهُ الحَيَوَانَاتُ بِمَا أَرَاد. فَشَقَّتِ الثَّعَالِبُ بَطْنَ البَقَرَةِ وَنَهَشَتْ لَحْمَهَا، ثُمَّ أَخَذَتْ جِلْدَهَا وَصَنَعَتْ مِنْهُ طَبْلَةً كَبِيرةً. وانْدَفَعَتِ الثَّعَالِبُ دَاخِلَ الغَابَةِ تَدُقُّ عَلَى الطَّبْلَةِ بِأَيْدِيَهَا وأَرْجُلِهَا دَقَّاتٍ مُتَتَالِيَةً عالِيَةً مُفْزِعَةً.

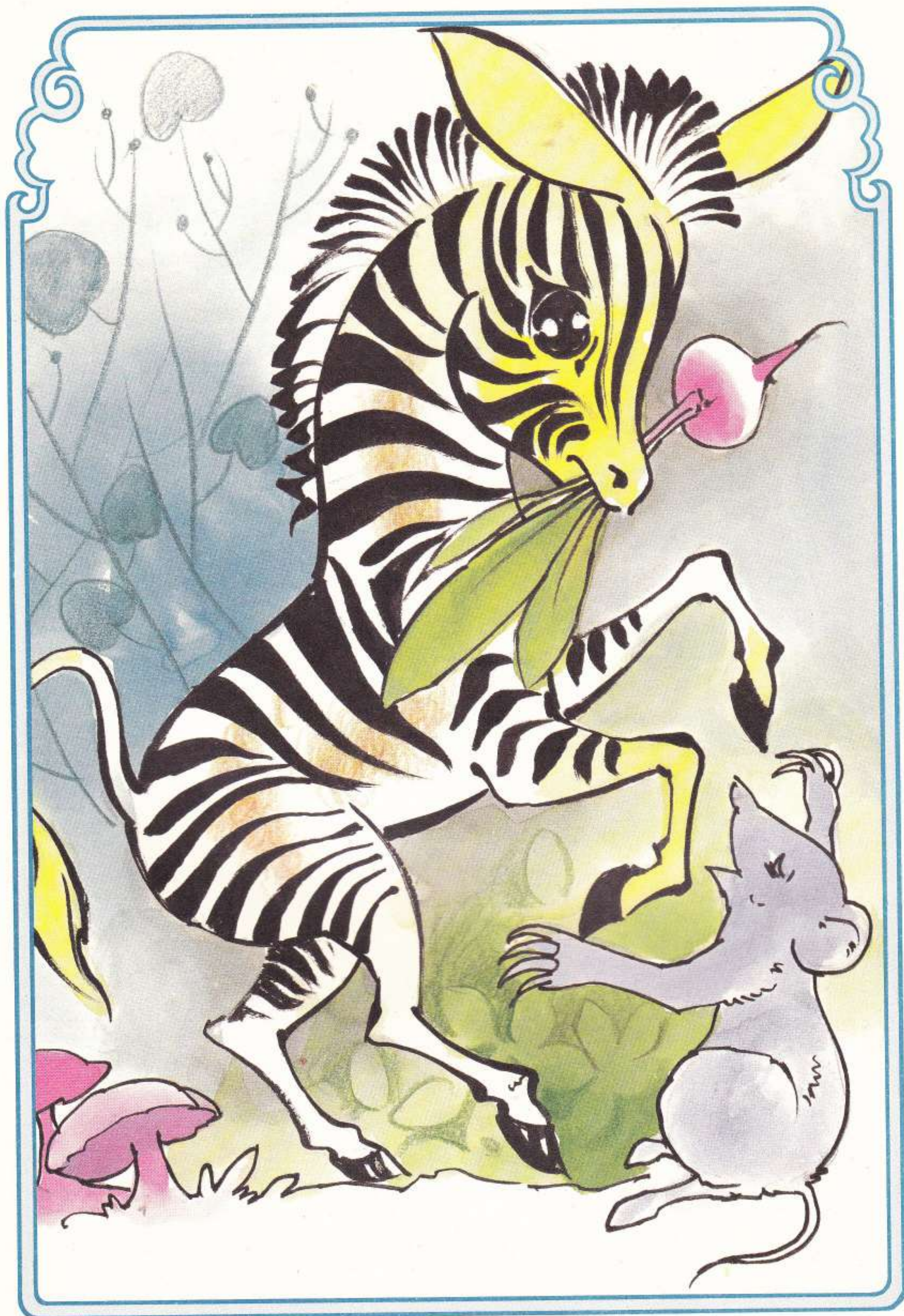
وَعِنْدَمَا سَمِعَتِ الفِيَلَةُ أَصْوَاتَ الدَّقِّ العَالِي خَافَتْ مِنْهَا وَظَنَّتْهَا لِحَيَوَانٍ ضَخْمٍ رَهِيبٍ، أَكْبَرَ مِنْهَا وَأَشَدَّ بَأْساً وَقُوَّةً. فَانْدَفَعَتْ تُغَادِرُ الغَابَةَ هَارِبَةً.

وَكُلَّمَا حَاوَلَتْ دُخُولَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، أَسْرَعَتِ الثَّعَالِبُ بِالدَّقِّ عَلَى الطَّبْلَةِ فَتَهْرُبُ الفِيَلَةُ مَذْعُورَةً وَقَدْ عَاوَدَهَا خَوْفُهَا وَذُعْرُهَا مِنْ صَوْتِ الطَّبْلَة.



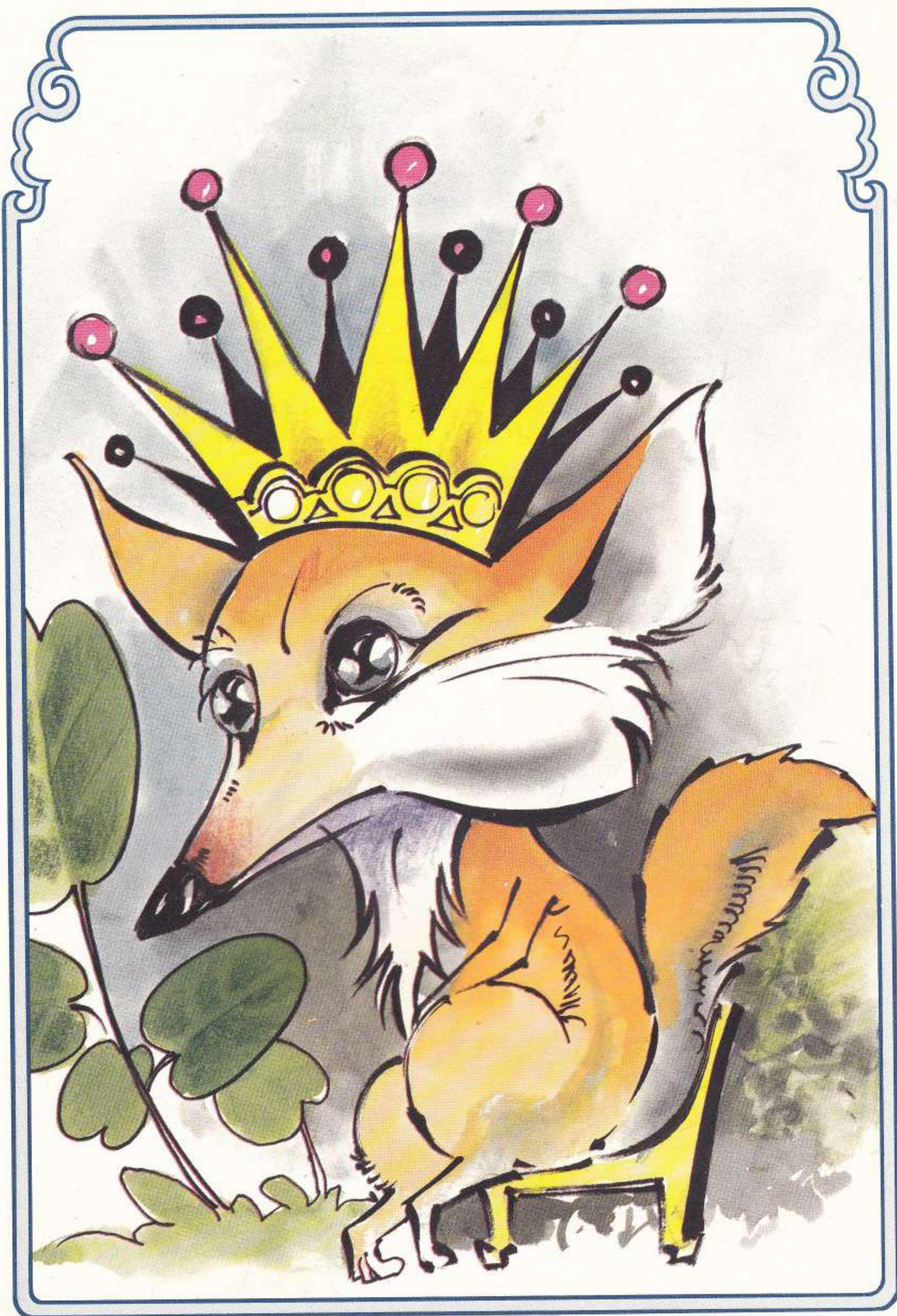
وَبَعْـدَ وَقْتٍ كَفَّتِ الفِيلَةُ عَنْ دُخُولِ الغَـابَةِ، وَارْتَحَلَتْ إِلَى النَّهْرِ البَعِيدِ وَسَكَنَتْ بِجوَارِه. وَبِذَلَكِ أَمِنَتْ حَيَوَانَاتُ الغَابَةِ مِنْ شَرِّهَا.

وَعَـادَتِ الثَّعَـالِبُ تَسْتَقِـرُّ فِي الغَـابَـة. وَرَجِعَتْ إِلى عَـادَاتِهَا الخَبِيثَـةِ المَاكَرَة. فَكَانَتْ تَسْـرِقُ طَعَـامَ الجَمِيعِ، وَتُؤْذِي صِغَـارَهُمْ أَوْ تَأْكُلُهُمْ، وَتَسْتَـوْلِي عَلَى الجُحُـورِ الجَيِّـدَةِ لِنَفْسِهَا. وَتُشِيعُ الفُرقَةَ وَالأَكَاذِيبَ بَيْنَ الجَمِيعِ، حَتَّى إِنَّـهُ لَمْ يَكُنْ يَمْضِي يَـوْمٌ بِـلاَ عِـرَاكٍ بَيْنَ الحَيَـوَانَاتِ بِسَبَبِ الثَّعَـالِبِ وَمَا تُثِيـرُهُ مِنْ عَدَاوَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الحَيَوَانَاتِ المُسَالِمَةِ فِي الغَابَة.



وَفِي النِّهَايَةِ اجْتَمعَتْ حَيَوانَاتُ الغَابَةِ وَقَرَّرَتْ أَنْ تَطْلُبَ مِنَ الثَّعَالِبِ المَاكِرَةِ الشِّرِّيرَةِ مُغَادَرَةَ الغَابَة. وَلَكِنَّ الثَّعَالِبَ رَفَضَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ: «لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يُخْرِجَنَا مِنَ الغَابَة. وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ طَعَامٍ هُوَ حَقٌّ لَنَا. وَكَذَلِكَ جُحُورُهَا وَأَوْكَارُهَا!». وَنَصَّبَ زَعِيمُ الثَّعَالِبِ نَفْسَهُ مَلِكاً عَلَى الغَابَة. وَأَمَرَ كُلَّ الحَيَوَانَاتِ بِطَاعَةِ الثَّعَالِب. وَمَنْ رَفَضَ أَوَامِرَ الثَّعَالِبِ الشِّرِّيرَةِ كَانَ مَصِيرُهُ المَوْت. فَتَنَاقَصَ عَدَدُ حَيَوَانَاتِ الغَابَةِ بِشِدَّةٍ بِسَبَبِ ذَلِكَ...

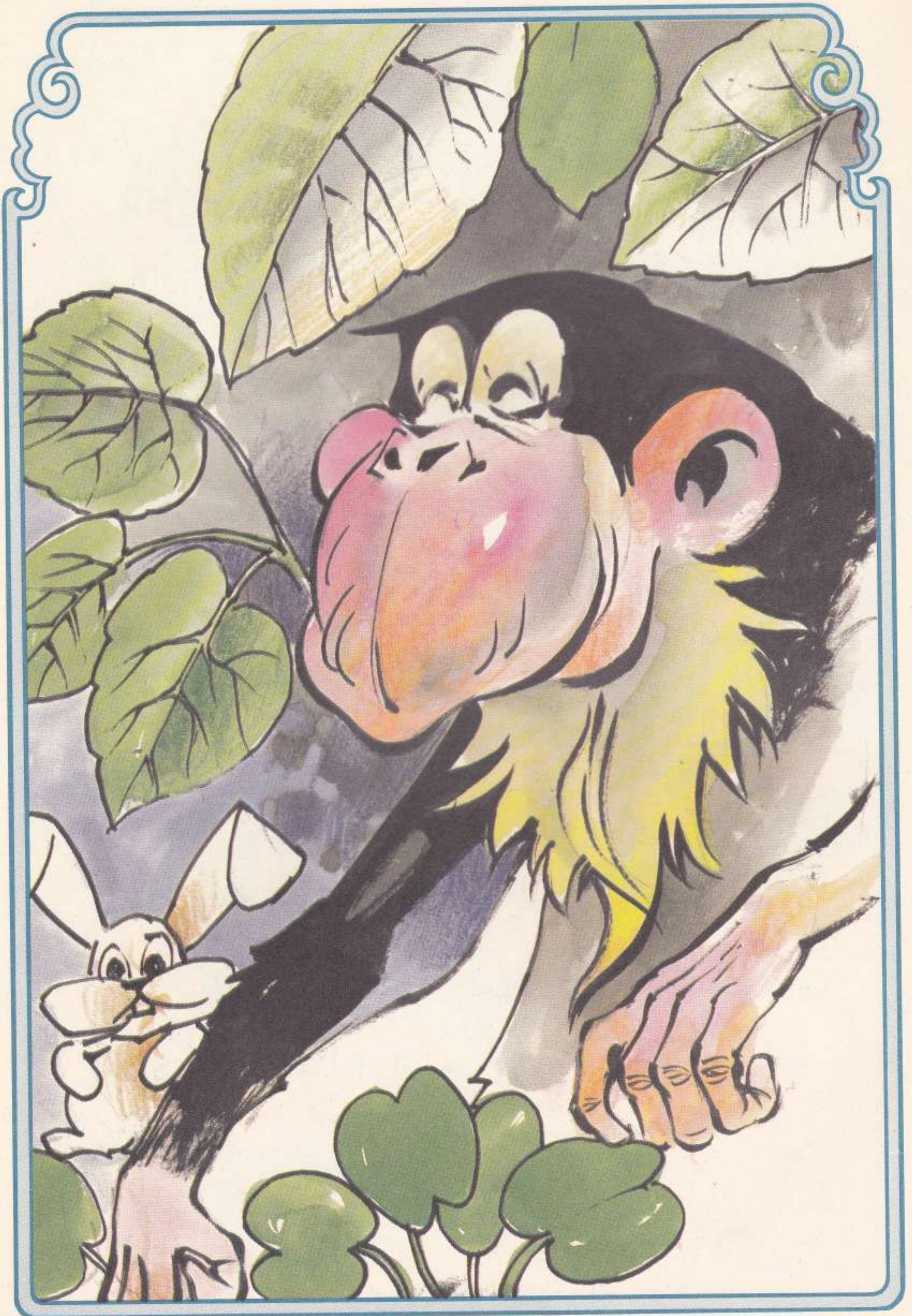
وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ الوَضْعُ زَمَناً حَتَّى ضَاقَتْ حَيَوَانَاتُ الغَابَةِ بِالثَّعَالِبِ وَشَرِّهَا وَتَكَاثُرِ عَدَدِهَا وَاسْتِيلاؤُهَا عَلَى كُلِّ مَا لَيْسَ لَهَا.



وَقَـالَتِ الحَيَـوَانَـاتُ بَعْضُهَـا لِبَعْضٍ : «لَقَـدِ اسْتَبْدَلْنَا شَرَّ الأَفْيَالِ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ شَرًّا مِنْهَـا، وَصِرْنَا كَالْعَبِيدِ أَوِ المَأْجُورِينَ فِي غَابَتِنَا. وَالخَطَأُ خَـطَؤُنَـا لأَنَّنَـا اسْتَعَنَّـا بِـالمَكَّـارِينَ وَالـطَّمَّـاعِينَ والخُبَثَـاءِ لِيُقَدِّمُـوا إِلَيْنَا يَـدَ العَوْنِ. وَكَـانَ يَجِبُ عَلَيْنَا الاِعْتِمَادُ عَلَى أَنْفُسِنَا مُنْذُ البِدَايَةِ، فَالمَاكِـرُ لَا يُقَـدِّمُ العَـوْنَ إِلَّا إِذَا كَـانَ ذَلِـكَ فِي صَـالِحِـهِ أَوَّلًا، وَالمَثَـلُ يَقُـولُ: «إِذَا أَنْتَ أَكْـرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّد»!.

قَـالَ القِرْدُ الكَبِيـرُ: «إِنَّ لَدَيَّ فِكْـرَةً جَيِّدَةً سَـوْفَ تُمَكِّنُنَـا مِنَ التَّخَلُّصِ مِنَ الثَّعَـالِبِ بِـلَا رَجْعَةٍ».

وَهَمَسَ القِـرْدُ الكَبِيـرُ لِبَقِيَّـةِ الحَيَـوَانَــاتِ بِالخُطَّةِ فَوَافَقُوا عَلَيْهَا فِي الحَال.



وَفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي كَانَ زَعِيمُ الثَّعَالِبِ يَأْكُلُ أَرْنَباً كَبِيراً مُتَلَذِّذاً، عِنْدَمَا شَاهَدَ فِيلاً هَائِلَ الحَجْمِ وَهُوَ يَتَّجِهُ نَحْوَهُ مُصْدِراً أَصْوَاتاً صَارِخَةً مُفْزِعَةً.

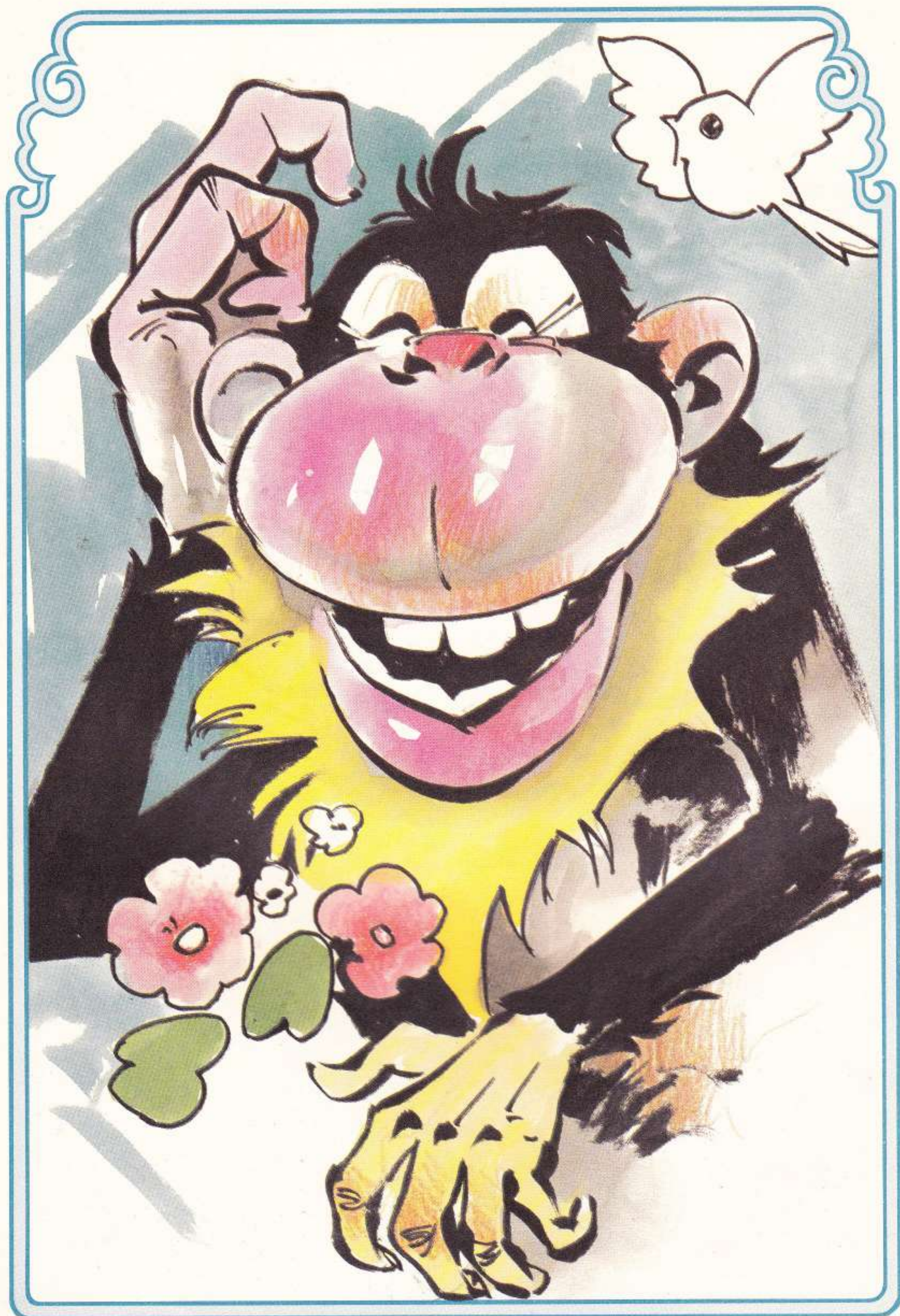
فَقَفَزَ زَعِيمُ الثَّعَالِبِ مَذْعُوراً وَأَسْرَعَ يَسْتَدْعِي بَقِيَّةَ الثَّعَالِبِ، وأَخَذُوا يَدُقُّونَ فَوْقَ الطَّبْلَةِ الكَبِيرَةِ، لإِرْهَابِ الفِيلِ الكَبِير. وَلَكِنَّ الفِيلَ الضَّخْمَ لَمْ يَفْزَعْ، بَلْ أَسْرَعَ مُطَارِداً الثَّعَالِبَ الَّتِي أَصَابَهَا الخَوْفُ فَأَلْقَتِ الطَّبْلَةَ مِنْ أَيْدِيهَا وَفَرَّتْ هَارِبَةً مِنَ الغَابَةِ، وَهِيَ لاَ تَطْلُبُ غَيْرَ النَّجَاةِ بِحَيَاتِهَا مِنْ وَجْهِ الفِيلِ الضَّخْم.

وَتَرَكَتِ الثَّعَالِبُ خَلْفَهَا كُلَّ مَا كَانَتْ قَدْ سَرَقَتْهُ أَوِ احْتَالَتْ لِتَسْلُبَهُ مِنْ حَيَوَانَاتِ الغَابَةِ المُسَالِمِينَ.



وَعِنْدَمَا شَـاهَدَ القِـرْدُ الكَبِيرُ مَـا حَدَثَ سَعِـدَ لِنَجَـاحِ خُطَّتِـهِ. وَجَذَبَ الـرِّدَاءَ الَّذِي كَـانَ يُغَـطِّي الفِيـلَ الكَبِيـر. فَبَـانَ عَـدَدٌ كَبِيـرٌ مِنَ الحَيَوَانَاتِ تَحْتَ الـرِّدَاءِ الَّذِي كَـانَ عَلَى شَكْلِ فِيـلٍ ضَخْمٍ يَـظُنُّ مَنْ يَـرَاهُ مِنْ بَعِيـدٍ أَنَّـهُ فِيـلٌ حَقِيقِيٌّ! .

وَمِنْ وَقْتِهَـا لَمْ تُحَـاوِلِ الثَّعَـالِبُ دُخُـولَ الغَابَةِ. . وَتَعَلَّمتْ كُلُّ حَيَوَانَاتِ الغَابَـةِ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى أَنْفُسِهَا فِي دِفَاعِهَا عَنْ غَابَتِهَا، وأَلَّا تَسْتَعِينَ بِالمَاكِرِينَ والغُرَبَاءِ فِي دِفَاعِهَـا عَنْ وَطَنِهَا. فَقَـدْ يَكُـونُ هَؤُلَاءِ المَاكِرُونَ أَكثَرَ شَـرًّا مِنَ الأَعْـدَاءِ أَنْفُسِهِمْ.



أسئلة وأجوبة

الثعْلَبُ مَلِكًا لِلغَابَة

١ ـ في فَهْم القصة

-لخْص بأسطر قليلة هذه القصة.

....

....

ـ أي صفة يمكن أن تعطيها للأفيال؟ هل هذه الصفة مستحبّة في الإنسان؟

....

....

ـ أين كانت تعيش الأفيال؟ وأين أصبحت تعيش؟

....

....

ـ بِمَ يمتاز الثعلب؟ هل نجح في خطته؟ وما كانت خطته؟

....

....

ـ ما كانت حيلة القرود؟

....

....

ـ نستخلص من القصة حكمة «الاعتماد على النفس».
ما هي هذه الحكمة؟

....

....

ـ يمكننا أيضاً استخلاص عبرةٍ مفادها أن المحتال لا بدّ
أن يلاقي مَنْ هو أشدّ حيلة منه. كيف ذلك؟

....

....

٢ ـ في اللغة

ـ أعطِ معاني المفردات التالية:

ـ غدير: .... ـ مختلقَة: ....

ـ تعبُرُ: .... ـ شحَّ: ....

ـ يعوق: .... ـ داس: ....

ـ فزع: .... ـ تشاوروا: ....

ـ اعطِ الأضداد لما يلي:

ـ اجتمع: .... ـ تغلّب: ....

ـ وافق: .... ـ اندفع: ....

ـ مذعورة: .... ـ المسالمة: ....

ـ استمرّ: .... ـ تكاثر: ....

ما الفرق بين:

ـ رَجُل: ....

ـ رِجل: ....

ـ ترَجَّل: ....

ـ مِرجَل: ....

- ضع الكلمة المناسبة مكان الفراغ في ما يلي:

- تقلع الطائرة من.................، والباخرة من.................، والقطار من.................. أما السيارة فيمكن أن تنطلق من أماكن عديدة.

٣ ـ في التعبير

ـ ركّب جملاً مفيدة مما يلي:

ـ إنّ لديّ...

ـ أما................... فـ..

ـ وكان هناك..

ـ ولكنّ...

أعِد ترتيب الكلمات في جملة مفيدة:

ـ أوكارها ـ عاشت ـ داخل ـ آمنة ـ حيوانات ـ سعيدة ـ الغابة.

....

....

ـ عالية ـ تتسابق ـ وافقت ـ بهزٍّ ـ إلى قلب ـ وهي تطلق ـ واندفعت ـ خراطيمها ـ الغابة ـ الفيلة ـ صيحات.

....

....

ـ استعمل مشتقات «جمع» في جمل مفيدة:

ـ جَمَعَ: ....

....

ـ اجتمع: ....

....

ـ تجمّع: ....

....

ـ مجموع: ....

....

ـ مجتمع: ....

....

٤ ـ في القواعد

ـ صرّف فعل: جمع المعلم تلاميذه.

ـ هما: ....
....

ـ هم: ....
....

ـ هي: ....
....

ـ هنَّ: ....
....

ـ صرّف فعل: دعا الناظر الطلاب.

ـ هما: ....
....

ـ هم: ....
....

ـ هي: ....
....

ـ هن: ....
....

اعرب ما يلي: تشاوروا فيما يفعلونه.

ـ تشاوروا: ....
....

ـ في: ....
....

ـ ما: ....
....

ـ يفعلونه: ....
....

٥ ـ في الإنشاء

هل تعرف قصة خرافية عن الحيوانات؟ قصَّها لنا بأسلوبك.



مَكتَبة العُصْفُور الصَّغير

١ ـ الثَّمنُ العادِل
٢ ـ البَخِيل وَجَرَّة الذَّهَب
٣ ـ الجِنِّيُّ الحَكيم والكسَالى الثَلاثَة
٤ ـ هَديَّةُ العِيد
٥ ـ السَّبَّاحُ المَاهِر
٦ ـ المحْتال وَظِلّ النَّخْلَة
٧ ـ الأرنَبُ الذي هَزمَ الأسَد
٨ ـ الدَّرسُ العَظيم
٩ ـ الثعْلَبُ مَلِكاً لِلْغَابَة
١٠ ـ صَيَّادُ اللؤلؤ وَالخاتَم الثَّمين
١١ ـ نَايُ الصِّدْق
١٢ ـ الكَلْبُ الوفيّ
١٣ ـ المخْلُوقُ الفَضَائي وَالفَلَّاحُ الطيِّب
١٤ ـ حَكيمُ الجَبَلِ والمَارِد
١٥ ـ المُهرِّجُ الصَّغِير
١٦ ـ جزَاءُ الخِيانَة
١٧ ـ عَاقِبَةُ الطَّمَع
١٨ ـ كَنْزُ العَجُوز
١٩ ـ القَزمُ الحَكيم
٢٠ ـ النَّيْزَك الرَّهيب